وأتى بما يسكر من سمعه وإن لم يكن يشرب ٭ بعبارة مستغنية عن التصنع
وبديهة لم تشب بحظ التمنع ٭ مصقولة بلا رقة واسطة ٭ مجلوة بلا
منة ماشطة ٭ وكل كلامه عليه مسحة النضارة ٭ وله ملاحة البداوة وبهجة
رونق الحضارة ٭ وقد جئتك من شعره بما يصف نفسه إذا لاح وإذا
أرصفت درر عقوده تغايرت عليها لبات الملاح فمن قوله

سقى طللا بين الأجارع واللوى ٭ وحيى زمانا لم نزح فيه ما نوى
ورعيا لأيام هناك سوالف ٭ قضيناهما غض الشبيبة والهوى
بظل جناب والندامى عصابة ٭ كرام المساعي رغم الحتم أخوة
على السفح ما بين القصير إلى الحمى ٭ إلى الحصن مطوي الوداع وما انطوى
ليالي لا نخشى سهام رقيب ٭ ولا عاذلا لو أن الغيور لو زوى
وأصبحت يثنيني الحجى عن هوى التي ٭ ويثنيني دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته ٭ بليل على الربع الخصيب وما حوى
وساعات أنس كلما عن ذكرها ٭ يهيج برط الصبابة والجوى
بكل ضعيف الطرف أحوى إذا رنا ٭ سبا كل إنسي وأصبى وأسا خر القوى
إذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه ٭ وإن لاح قلت الشمس حلت في الاستوا
يشير فأدري ما يقول برمزه ٭ فأقضي على ما في هواه بما نوى
عليم بعلات العواذل وطبها ٭ ومفتي الورى في ما ورد الهوى

وكتب إلى السيد علي ابن معصوم

بروحي مجبولا على الود طبعه ٭ وقلبي مجبولا على حبه طبعا
أراقب أيام المحرم جاهدا ٭ ليطلع بدرا والمحب له يرعى
كلفت بأيام دهر ومنصف ٭ وصحب أغض طلق ورهط الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل منه وجز المنى ٭ ليالي الوا... وكأس بنا يسعى
فتلك أيام تقضت ولم تعد ٭ بحق أبيني أن تسح لها دمعا

فراجعه بقوله

بنفسي من قد حاز للدجى فرعا ٭ ولم يكفه حتى تقمص درعا
بدا فكأن البدر في جنح ليلة ٭ تعلم منه كيف يصير عن صدعا
تممته لنا عن المحرم جاهدا ٭ يطارح أتراما تكن [illegible] سبعا
تبدى على رزء الحسين مسودا ٭ وما زال يولي في الهوى كربه [illegible]
وقد سل من جفنيه سيفا مهندا ٭ كأن له في كل جارحة وقعا
هناك رأيت الموت شتى صفاحه ٭ وناعي الهوى ينعي وأهل الهوى صرعى

وكتب إليه ابن معصوم في لابس أسود مستجيزا في غرض المحيي

لا تقل البدر لاح في الشفق ٭ هذا سواد القلوب والحدق
إنسان عيني بدا بأسودها ٭ تعادى الذي خضته برمقي
يا لابسا للسواد طبت كذا ٭ ما المسك إلا نشر لك العبق
لبست ثوب الدجى ففز وقد ٭ أخرجت ضوء الصباح في الأفق

حتى بدا وهو فيه منفلق ٭ يشق ثوب الظلام عن حنق

فأجابه بقوله

روحي فدى من أحاط في شفق ٭ لما بدا كالهلال في الشفق
يهتز كالغصن في غلائله ٭ ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا يعاتبني ٭ ويمزج الهزل منه بالحنق
لو أنصف الدهر ما شغفا سقمي ٭ ما شارعي النجوم من أرق
لكن حشى عطفه تشربها ٭ فهام روا القلوب والحدق

وله في الغزل

لله فعل ظبا الهند كم تركت ٭ من حاجر رقيق الأحشاء مضطرم
تراه عسر كلما توفق أسهم تا ٭ تركن أسد الشرا الحما على وضم

وله فيه أيضا

قلت لما بدا يميس بقد ٭ جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت بالرجا ابن وصل ٭ عمر الله يا حبيبي ديارك

وله فيه أيضا

لقد صار لي مدمع بعد كم ٭ يفيض على وجنتي كالعقيق
لقد كان أيامنا بالحمى ٭ وتلك الليالي بوادي العقيق

أحمد بن الفضل باكثير

الفضل والأدب ٭ ونبعة له طارف المجد والتالد ٭ تعقد ره في البلاغة جليل
ومثل باكثير في الناس قليل ٭ جيد الشعر والنظام ٭ كثير الارتباط في سلك
الانتظام ٭ وله ترجيح سياله ٭ وطبيعة إلى الافتنان مياله ٭ وشعره
بعيد من التكلف ٭ نقي من التعقيد والتكلف فمن قوله معارضا بها قصيدة
المتنبي يمدح بها السيد علي ابن بركات الشريف الحسني

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ٭ وقلب لأظعان الأحبة يتبع
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم ٭ فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس ٭ تسيل مع الأنفاس لما تشيعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا ٭ تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ٭ ومصدري [illegible] الصبر يلمع
وقلبي لما انسود يوم فراقهم ٭ وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ٭ من الوجد والتبريح كادت تصدع
وأكبادنا من لوعة البين والنوى ٭ غداة افترقنا أوشكت تتصدع
عليه جنى [illegible] ٭ دموع نوال بالتواصل تطمع
تحيل الحي غنوة وجنت بها ٭ إلى الصحاري والخليون هجع
أثيث زلال [illegible] ٭ وجمر نهاها من مسك دارين أضوع
تقبلتا غطامالها فغشل ذيلها ٭ وكالمسك من أردانها يتضوع

Copyright © King Saud University